الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

.وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

دروس في مقياس النحو الوظيفي (تطبيقي)

إعداد: د/ سميرة رجم

السنة الثالثة ليسانس

تخصص: لسانيات عامة

الفوجان: 07-11

5- الوظائف الدّلالية المسندة إلى المحمول و الحدود:

1-5- الوظائف الدّلالية المسندة إلى المحمول:

تنقسم الوقائع حسب النحو الوظيفي إلى أربعة أقسام يحدّدها أحمد المتوكّل في قوله: «تعتبر الأطر المحمولية في النحو الوظيفي، دالة على «واقعة» (state of affairs) يقوم كل حد من حدود المحمول بالنسبة إليها بدور (Role) معين. و تنقسم الوقائع، حسب النحو نفسه، إلى أعمال (Actions) و «أحداث» (Process) و «أوضاع» (Positions) و «حالات» (States)»[1] و تقابل هذه الأقسام الوظائف الدلالية المناسبة لها و هي على التّوالي: وظيفة المنفذ (agent' و القوة (forse) و المتموضع (Psition) و الحائل (Etat).[2] و يمكن أن نوضح ذلك في الأمثلة الآتية:[3]

- شرب زيد لبنا. **عمل**
- فتحت الريح الباب. **قوة**
- زيد جالس فوق الأريكة. **وضع**
- خالد فرح. **حالة**

و يمكن أن نسند لهذه الوقائع الوظائف الدلالية التي تقابلها كما يأتي:

1. شرب زيد لبنا
   عمل منفذ
2. فتحت الريح الباب
   حدث قوة
3. زيد جالس فوق الأريكة
   متموضع وضع
4. خالد فرح

[1] - أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، الدار البيضاء، دار الثقافة، 1405هـ- 1985م. ص13.
[2] - يحي بعيطيش: نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، اطروحة دكتوراه دولة في اللسانيات الحديثة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006. ص205-206.
[3] - أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية. ص13.

حائل حالة

و يمكن أن نميّز بين مختلف الأدوار التي يقوم بها الحدّ في إطار الواقعة كما يأتي:

- **الأعمال**: محمولات فيها (+ حركة) و (+ اضطراب) تصدر من ذات (+ عاقل) (معنى ذلك أنّها تصدر من ذات عاقلة) في العادة، (و يمكن أن ترد من ذات (– عاقل) لكنها لا تكون من الجمادات)، و (+ مراقب) للحدث (لها القدرة على الإنجاز من عدمه)، و الوظيفة التي تنسب إلى منجز هذا العمل هي وظيفة المنفّذ.

مثل: حفر زيد بئرا.

- **الأحداث**: و هي محمولات تصدر من ذات (– عاقل) (معنى ذلك أنها غير عاقلة، من الجمادات كالريح، و المطر، و الكهرباء...)، أي إنّها قوّة من قوى الطّبيعة، و هي بذلك لا تكون مراقبة للواقعة (– مراقب)؛ أي ليست لها إرادة في القيام بالحدث و لا قصد لها.

مثل: أحرقت النار الأخضر و اليابس.

و تتصف بالحدث أيضا الذّوات التي تتحمّله، مثل: سقط القناع، انفتح الباب، فالباب في الجملة الأخيرة تحمّل فعل الانفتاح و لم يقم به بنفسه، و تأخذ وظيفة: المتحمل.

- **الحالات**: هي محمولات تدلّ على حالة شعورية معيّنة تحسّها ذات عاقلة، كالفرح و الحزن و الغضب و الخوف...مثل: فرح المسلمون بنصر الله.
- **الأوضاع**: و هي المحمولات التي تدلّ على ذات (+ مراقب) لوضع ما (أي إنها تتخذ وضعا معيّنا بقصد منها و بإرادتها)، مثل: الرجل أمام الدار، هند فوق الأريكة.

و يمكن أن يدلّ المحمول على وضع مكانيّ مثل: زيد في سطيف، العصفور فوق الشجرة، أو زمانيّ مثل: اللّقاء في الصباح، القتال الليلة. و قد يدل على مكانة لذات ما، مثل: زيد أستاذ، عمرو شاعر.[4]

[4] - الزايدي بودرامة: النحو الوظيفي و الدرس اللغوي العربي، دراسة في نحو الجملة، بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه العلوم في علوم اللسان العربي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013-2014. ص132-133.

2-5- الوظائف الدّلالية المسندة إلى الحدود:

يمكن تقسيم الحدود حسب أهميّتها بالنّسبة للواقعة المدلول عليها إلى قسمين هما: موضوعات (Arguments)، و لواحق (Satellites).[5]

5-2-1- الحدود الموضوعات:

و هي الحدود التي يتطلّبها المحمول إجباريّا لأنّها تسهم في تحديد الواقعة[6]؛ أي إنّها تلعب دورا أساسيا في الواقعة و لا يمكن الاستغناء عنها ، بحيث يؤدّي حذفها إلى عدم تحقّقها، مثل قولنا: ضرب زيد محمداً، فلا يمكن الاستغناء عن زيد الذي قام بفعل الضرب و لا يمكن حذف محمّد الذي وقع عليه فعل الضّرب. و هي:[7]

- **المنفّذ**: و ما يحاقله (القوة، والحائل، و المتموضع، و المتحمّل)، و يتمّ إسناد هذه المفاهيم تبعا للوظيفة الدلاليّة التي يقوم بها المحمول، فإذا كان المحمول عملا فإنّ الحد الأوّل يكون فاعلا، أمّا إذا كان حدثا فإنّ الحد الأوّل يكون قوّة و هكذا.
- **المتقبّل**: هو الحدّ الذي يتقبّل الفعل، أو الهدف الذي توجّه إليه الواقعة، مثل: ركل الولد الكرة، الولد: منفذ، و الكرة: متقبّل الرّكل.
- **المستقبل**: هو الحدّ الذي يستقبل الواقعة، و عادة ما يكون إنسانا أو كائنا حيّا، مثل: منح المدير الفائز جائزة، المدير منفذ، الفائز: مستقبل، الجائزة متقبّل.

و لا يجوز أن يتقدّم المتقبّل على المستقبل إذا وردا معا في جملة واحدة، فمن غير الجائز أن نقول: منح المدير جائزة الطّالب.

---

[5] - أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية. ص13.

[6] - أحمد المتوكل: من البنية الحملية إلى البنية المكوّنيّة الوظيفة المفعول في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1407هـ-1997م. ص18.

[7] - الزايدي بودرامة: النحو الوظيفي و الدرس اللغوي العربي. ص136.

5-2-2- الحدود اللّواحق:

و هي حدود غير أساسية في تحقق الواقعة، و تعمل على تحديد أو تخصيص الظروف المحيطة بالواقعة[8]، و يمكن الاستغناء عنها دون أن يؤثّر ذلك في تحقّق الواقعة، و هي كما يأتي:[9]

- المستفيد: و هو الحد الذي يستفيد من الفعل،

مثل: اشترى الأب سيارة **لابنه**

مستفيد

و يعدّ المستفيد من اللواحق لأنّه يمكن الاستغناء عنه دون أن يحدث نقصانا في الواقعة، و لا يسهم في تحديد الواقعة، و هذا هو الفرق بينه و بين المتقبّل الذي لا يمكن حذفه.

- الأداة: هو حد يستعمل في تحقيق الواقعة. مثل:

كتبت **بالقلم**، حفرت **بالفأس**.

أداة أداة

- المكان: هو حد يدلّ على مكان معيّن يتعلّق بالواقعة مثل:

جاء زيد في السيارة

مكان

- الزّمان: هو حد يدلّ على زمن معيّن يتعلّق بالواقعة مثل:

عاد العصفور إلى عشّه في المساء

زمان

[8] - أحمد المتوكل: من البنية الحملية إلى البنية المكوّنيّة. ص18.

[9] - الزايدي بودرامة: النحو الوظيفي و الدرس اللغوي العربي. ص136 و ما بعدها.

- الحدث: يدلّ الحدث واقعة صادرة من قوّة من قوى الطبيعة من جهة، و يدلّ من جهة أخرى على حدّ من حدود الواقعة يشترك مع المحمول في الجذر، و هذا ما عدّه المتوكّل[10] عمليّة "تضعيف المحمول" و هو المفعول المطلق في النّحو العربيّ، مثل:

- ضرب خالد بكرا ضربا

حدث

- المصاحب: و يطابق هذا المفهوم مفهوم المفعول معه في النّحو العربيّ، مثل:

هاجرت مع ولدي، سرت و النيل

مصاحب مصاحب

- العلّة: و يشمل كلّ ما اختصّ بسبب أو علّة دون قيد، مثل:

ضرب الأب ابنه تأديبا له

علّة

- الحال: يدلّ على هيئة من الهيآت تتعلّق بالواقعة، و هو مساو لمفهوم الحال في النّحو العربيّ، مثل: حطّم الجنود المدينة بسرعة.

حال

- الاتّجاه: هي ذات ينتقل شيء ما نحوها، مثل:

يسقط المطر على الأرض.

اتّجاه

- المصدر: هي ذات مصدر، مثل:

سقطت التّفاحة من الشّجرة.

مصدر

[10] - أحمد المتوكّل: الوظيفيّة بين الكلّة و النمطيّة، دار الأمان، الرباط، ط1، 1424هـ-2003م. ص171.

و ختاما، و بتوزيع الوظائف الدلاليّة على الحدود الموضوعات و اللّواحق نتوصّل إلى البنية الحمليّة التّامّة، و هي ممثّلة في الشّكل أسفله:

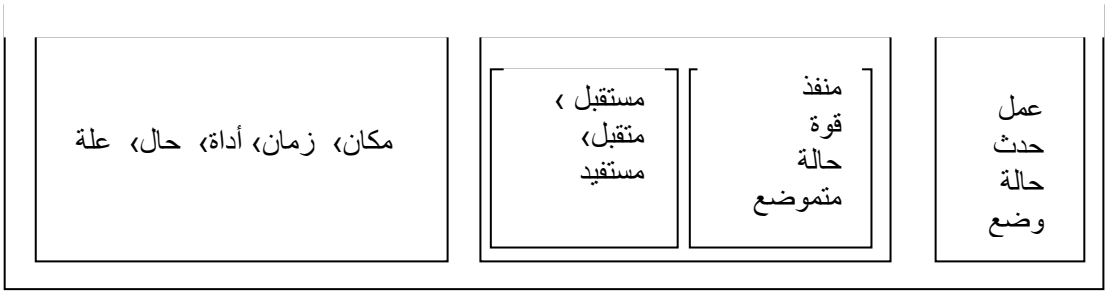

شكل رقم (01) يمثّل عناصر البنية الحمليّة[11]

- **أمثلة:**

يتمّ تحدّيد البنية الحمليّة للجمل الموالية كما يأتي:

- وهب خالد هندا داره.
- أحرقت النار الغابة ليلا.
- ذهب خالد مع زيد إلى المسجد مترجّلا.
- جلس عمر جلسة المتأدّب مع معلّمه.
- أهدت خديجة وردة لأمها بمناسبة عيد الأمّ.
- اتّجه الإعصار نحو سواحل المحيط الأطلسيّ.
- كسر زجاج النافذة بالكرة.
- حزن أيّوب لفراق يوسف حزنا شديدا.

- **وهب خالد هندا داره**

محمول موضوع موضوع موضوع

[11] - يحي بعيطيش: نحو نظرية وظيفية للنحو العربي. ص208.

عمل منفذ مستقبل متقبّل

- **أحرقت النار الغابة ليلا.**

محمول موضوع موضوع لاحق

حدث قوّة متقبّل زمان

- **ذهب خالد مع زيد إلى المسجد**

محمول موضوع لاحق لاحق

عمل منفذ مصاحب مكان

- **جلس عمر جلسة المتأدّب مع معلّمه.**

محمول موضوع لاحق لاحق

وضع متموضع حدث مصاحب

- **أهدت خديجة وردة لأمّها بمناسبة عيد الأمّ.**

محمول موضوع موضوع لاحق لاحق

عمل منفذ متقبل مستفيد علّة

- **الإعصار يتّجه نحو سواحل المحيط الأطلسيّ بسرعة.** (الجملة إسميّة)

موضوع محمول لاحق لاحق

قوة حدث علّة حال

- **كسر زجاج النافذة بالكرة.** (الجملة مبنيّة للمجهول)

محمول موضوع لاحق

عمل متقبّل أداة

- **حزن أيّوب لفراق يوسف حزنا شديدا.**

محمول موضوع لاحق لاحق

حالة حائل علّة حدث

تمرين:

حدّد الوظائف الدّلاليّة في الجمل الآتية:

- عزفت مع عمر بالكمان.
- أغرقت المياه شوارع المدينة لغزارة المطر.
- أعطى الأستاذ علامة كاملة للطالبة المجتهدة يوم الامتحان.
- أعارت فاطمة خديجة منزلها الصّيف الماضي.
- تسرّب الغاز من القارورة.
- حرّكت الأمواج السّفينة بقوّة.
- حزنت هند لفراق صديقتها حزنا شديدا.
- خرج زيد من الدّار مسرعا.
- السّباق في الغابة.

6- البنية الوظيفية: (الوظائف التّركيبيّة)

تنقسم البنية الوظيفية إلى قسمين هما: الوظائف التّركيبيّة و الوظائف التّداوليّة. و تتمثّل الوظائف التّركيبيّة في وظيفتين اثنتين هما: الوظيفة الفاعل (Subject) و الوظيفة المفعول(Object)[12].

و لإدراك كيفيّة إسناد وظيفتي الفاعل و المفعول يجب أن نعرف أنّ:

الواقعة تقدّم حسب وجهة معيّنة (Perspective) أي حسب وجهة أحد حدود الحمل، فالواقعتين الآتيتين مقدّمتان من وجهة الحد المنفذ و الحد المتقبل بالتّوالي كما يأتي:

كسر الطّفل الكأس، كسر الكأس.[13]

فوجهة حدود الحمل هي التي تحدّد لنا كيفيّة إسناد الوظيفتين الفاعل و المفعول، حيث تسندان إلى الحدّين الّذين يشكلان المنظور الرّئيسيّ و المنظور الثّانويّ للوجهة بالتّوالي[14].

على هذا الأساس يمكن تعريف الفاعل و المفعول كما يأتي:

- **تعريف الفاعل:** «تُسنَد الوظيفة الفاعل إلى الحد الذي يشكل المنظور الرئيسي للوجهة التي تُقَدَّمُ انطلاقا منها الواقعةُ الدّال عليها محمول الحمل»[15]
- **تعريف المفعول:** « تُسنَد الوظيفة المفعول إلى الحد الذي يشكل المنظور الثانوي للوجهة التي تُقَدَّمُ انطلاقا منها الواقعةُ الدّال عليها محمول الحمل »[16] و عليه فإنّ الفاعل يتقدّم المفعول لأنّة يحتلّ المنظور الرّئيسيّ للوجهة. و يكون الفاعل مرفوعا في حين أنّ المفعول يكون منصوبا[17].

و يمكن أ ن نوضح الحدود التي تسند إليها وظيفتا الفاعل و المفعول في الخطاطة الآتية:

[12] - أحمد المتوكّل: من البنية الحمليّة إلى البنية المكونية. ص19.
[13] - المصدر نفسه. ص17-18.
[14] - المصدر نفسه، ص19.
[15] - المصدر نفسه، ص19.
[16] - المصدر نفسه، ص19-20.
[17] - المصدر نفسه. ص25

منفذ، قوة، حائل، متموضع	›	متقبّل	›	مستقبل	›	مستفيد: مكان، زمان، حدث
فاعل +		+		+		+
مفعول -		+		+		+

خطاطة رقم (02) تمثّل الحدود التي تسند إليها وظيفتا الفاعل و المفعول[18].

يفاد من الخطاطة أعلاه أنّ الوظيفة الفاعل تسند إلى المنفّذ و ما يحاقله ثمّ المتقبّل ثمّ المستقبل، ثمّ المكان أو الزّمان أو الحدث، في حين أنّ الوظيفة المفعول يمنع إسنادها إلى المنفذ و ما يحاقله، و تسند إلى المتقبّل ثمّ المستقبل، ثمّ المكان أو الزّمان أو الحدث، و يمنع إسناد هاتين الوظيفتين للحدود المستفيد و الحال و العلّة و المصاحب. مثل:

- وُقف احترامٌ للأب.
- سيرَ و النيل.[19]

فهذه الجمل لاحنة لأنّ وظيفة الفاعل أسندت إلى حدود يمنع أن تنسب إليها الحد الحال أو الحد المصاحب. عكس الجمل الآتية:

- عاد خالد
- أعطي خالدٌ قلما

[18] - المصدر نفسه، ص23-24.و ينظر: أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية. ص16. و ينظر: يحي بعيطيش: نحو نظرية وظيفية للنحو العربي. ص210.

[19]- أحمد المتوكّل: من البنية الحمليّة إلى البنية المكونية. ص24.

- كتبت الرّسالة.[20]

ففي الجملة الأولى نسبت وظيفة الفاعل إلى الحد المنفّذ "خالد" ، و في الجملة الثانية نسبت إلى الحد المستفيد "خالد" و في الجملة الثالثة نسبت إلى الحد المتقبل "الرسالة".

أمثلة:

يتمّ إسناد الوظائف التركيبيّة إلى الجمل الموالية كما يأتي:

- **زيد كريم** (الجملة إسمية)

منفذ عمل

فاعل

- **قرأ عمرو كتابا البارحة**

عمل منفذ متقبل زمان

فاعل مفعول

- **قابلت خديجة.**

قابل ت خديجة

عمل منفذ متقبل

فاعل مفعول

- **أعطيت هندا باقة ورد**

أعطى ت هندا باقة ورد

عمل منفذ مستقبل متقبل

فاعل مفعول

- **كتبت الرسالة** (الجملة مبنية للمجهول)

عمل متقبل

فاعل

- **صيم يوم الخميس**

عمل زمان

[20] - المصدر نفسه. ص24.

فاعل

- **صُلّي في المسجد.**

عمل مكان

فاعل

- **سلّمت الأمانة تسليما**

عمل متقبّل حدث

فاعل مفعول

تمرين: حدد الوظائف التّركيبيّة في الجمل الآتية:

- أُعطي محمد قلما في المكتبة.
- سيّرت المركبة بجهاز التحكّم.
- اشترى خالد الهاتف البارحة من السوق.
- كرّمت في الجامعة بمناسبة تفوّقي.
- رتّل القرآن ترتيلا.
- جُلست جلسة التعبّد في المسجد.
- كُبّر يوم عرفة.

7- البنية الوظيفيّة (الوظائف التّداوليّة):

ترتبط البنية التداوليّة بالعوامل التّداوليّة للخطاب. و لذلك فإنّ تحديد الوظائف التداوليّة يرتبط بالسّياق في بعده المقاميّ و المقاليّ، أي أنّها تتحدّد وفقا لعلاقة التّواصل القائمة بين المتكلم و المخاطَب في موقف تواصليّ معيّن[21].

و تنقسم الوظائف التداوليّة إلى قسمين اثنين هي الوظائف الداخلية و الوظائف الخارجيّة:

7-1- الوظائف الداخليّة:

تتمثل الوظائف الداخلية في وظيفتي: البؤرة، و المحو:

7-1-1- البؤرة: (Focus):

يعرّف "سيمون ديك" البؤرة بأنّها المكوّن: «الحامل للمعلومة الأكثر بروزاً في الجملة»[22] و يعني هذا القول أنّ البؤرة هي العنصر البارز في الجملة، و هي نوعين:

أ- **بؤرة الجديد:** هي المكوّن الذي يحمل معلومة يجهلها المخاطَب تماما[23].

و يمكن التمثيل لبؤرة الجديد في السؤال و الجواب الآتيين[24]:

س- ماذا قرأت البارحة؟

ج- قرأت البارحة **كتابا**.

بؤرة جديد

ب- **بؤرة المقابلة:** هي المكوّن الحامل لمعلومة يشكّ المخاطَب في ورودها أو ينكرها[25].

و نمثّل لها في السّؤال و الإجابتين الآتيتين[26]:

س- أقصة قرأ علي أم قصيدة؟

ج1- قرأ علي **قصة**.

ج2- قرأ علي **قصيدة**.

---

[21] - أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية الخطاب من الجملة إلى النص، دار الأمان، الرباط، 2003م. ص109.

[22] - أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية. ص28.

[23] - المصدر نفسه. ص28.

[24] المصدر نفسه. ص30

[25] - المصدر نفسه. ص29.

[26] - يحي بعيطيش: نحو نظرية وظيفية للنحو العربي. ص216-217.

يمثّل المكوّن قصة في الإجابة (01) و المكوّن قصيدة في الإجابة (02) بؤرة مقابلة لأن السّائل في محلّ شكّ و يطلب التّأكيد.

أمثلة[27]:

1. عاد زيد من السفر **البارحة**.

بؤرة جديد

2. حدثني عمر البارحة عن **مقالته**.

بؤرة جديد

3. الذي رأيته البارحة **زيد** لا خالد.

بؤرة مقابلة

4. ما رأيت البارحة إلا **زيدا**.

بؤرة مقابلة

5. إنما رأيت البارحة **زيدا**.

بؤرة مقابلة

7-1-2- المحور: (Topic)

تسند وظيفة المحور إلى المكوّن المحدّث عنه داخل الحمل[28]؛ أي أنّ المحور هو مدار الحديث في الجملة.

فالمكوّن محمد في الجملتين الآتيتين يمثّل وظيفة المحور:

س- متى زرت **محمدا؟**

ج- زرت **محمد**ا البارحة.

أمثلة:

تسند إلى المكوّن الذي تحته خط وظيفة المحور في الجمل الآتية: [29]

- متى رجع **زيد؟**
- رجع **زيد** البارحة.

[27] - أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية. ص27.
[28] - المصدر نفسه. ص69.
[29] - المصدر نفسه. ص67.

- من قابل **زيدا؟**
- قابل **زيدا** عمرو.
- ماذا فعلت **في الليلة الماضية؟**
- **في الليلة الماضية** قرأت كتابا.

و تحتوي الجمل الآتية على وظيفتي البؤرة أو المحور أو كليهما معا كما يأتي[30]:

س- متى قرأ **علي** قصة في الجامعة؟

محور

ج- قرأ **علي** قصة في الجامعة **صباحا**.

محور بؤرة جديد

س- ما الأمر؟ ماذا جرى؟

ج- **قرأ علي قصة في الجامعة صباحا**.

بؤرة جديد

س- أقصة قرأ **علي** أم قصيدة؟

محور

ج- **قصة** قرأ **علي**.

بؤرة مقابلة محور

ما قابل علي زينب بل **فاطمة**.

بؤرة مقابلة

- تمرين:

حدّد الوظائف التّداوليّة الدّاخليّة في الجمل الآتية:

[30] - يحي بعيطيش: نحو نظرية وظيفية للنحو العربي. ص216 و ما بعدها.

- ما أكلت تمرا بل عسلا

س- ماذا حدث يوم أمس في الطريق السّريع؟

ج- اصطدمت سيارة مسرعة بحافة الطّريق.

س- أزرت اليوم فاطمة أم خديجة.

ج- زرت اليوم خديجة.

س- متى العودة؟

ج- العودة يوم الخميس.

- ما ذهبت إلى طبيب الأسنان بل إلى طبيب الحنجرة.

س- أين ذهبت خديجة في الحافلة؟

ج- ذهبت خديجة إلى الجامعة.

2-7- الوظائف الخارجيّة:

هي وظائف خارجة عن الحمل، و لا تنسب إليها الوظائف الدّلاليّة (المنفذ، المستقبل، المتقبّل...) و هي:

1-2-7- المبتدأ: (Theme)

يعرّف المتوكّل[31] المبتدأ بأنّه المكوّن الذي يحدّد "مجال الخطاب" بالنّسبة لما يأتي بعده من مكوّنات أخرى. و يوضّح هذا التّعريف بالجملة الآتية:

ح-زيد، قام أبوه

تنقسم هذه الجملة إلى:

زيد: مبتدأ قام أبوه: حمل.

فالجملة تتكوّن من ركنين أساسيين: حمل: "قام أبوه"، و مبتدأ" "زيد" هو الذي حدّد مجال الحمل.ا

فالمتكلّم و المخاطب متفقين على مجال التّخاطب و هو المبتدأ، فيكون المخاطب عارفا الموضوع الذي سيتحدّث عنه قبل الشّروع في المحادثة[32].

و يكمن الفرق بين وظيفتي المحور و المبتدأ، في أنّ المحور مكوّن داخليّ أي مكوّن من مكوّنات الحمل تسند إليه وظيفة دلاليّة (المنفذ، المتقبّل، المستقبل...)، في حين إنّ المبتدأ مكوّن خارجيّ منفصل عن الحمل.[33]

أمثلة:

تسند إلى المكوّنات التي تحتها خط، في الجمل الآتية، وظيفة المبتدأ:[34]

- **زيد**، أبوه مريض.

[31] - أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية. ص115-116.
[32] - يحي بعيطيش: نحو نظرية وظيفية للنحو العربي. ص212.
[33] - المصدر نفسه. ص70.
[34] - المصدر نفسه. ص117.

- **زيد**، قام أبوه.
- **زيد**، سافر إلى الجنوب.
- **الجنود**، رجعوا من الحرب منتصرين.
- **أمّا أنّك قد نجحت في الامتحان**، فذلك ما كنت أتوقع.

2-2-7- الذّيل: (Tail)

يعدّ الذّيل أيضا من الوظائف التّداوليّة الخارجيّة و يعرّفه أحمد المتوكّل بقوله: «يحمل الذيل المعلومة التي توضح معلومة داخل الحمل أو تُعَدِّلها أو تُصَحِّحُها»[35]، و انطلاقا من هذا التّعريف يمكن التّمييز بين ثلاثة أنواع من الذّيل، هي ذيل التوضيح و ذيل التّعديل و ذيل التّصحيح، كما يأتي[36]:

أ- ذيل التّوضيح: و هو المكوّن الذي يعمل على توضيح المعلومة الواردة في الجملة.

لنلاحظ الجملتين الآتيتين:

- أخوه مسافر، **زيد**.
- قابلت أخاه، **عمرو**.

فالذّيل زيد و عمرو في الجملتين استعملا لتوضيح على من تعود الهاء في أخوه.

ب- ذيل التّعديل: هو المكوّن الذي يضاف إلى جملة قالها المتكلّم لتعديلها، لأنّه يعتقد أنّها ليست بالضّبط المعلومة المقصود إيصالها.

مثل: تمثّل المكوّنات التي تحتها خط ذيل تعديل في الجمل الآتية:

- قرأت الكتاب، **نصفه**.
- أعجبت بخالد، **علمه**.

[35] - المصدر نفسه. ص147.

[36] - المصدر نفسه. ص147 و ما بعدها.

- ساءني زيد، **سلوكه**.

ج- **ذيل التّصحيح**: و هو المعلومة التي يضيفها المتكلّم لتصحيح معلومة قالها، عندما ينتبه إلى أنّها ليست المعلومة المقصود إعطاؤها، و نمثّل لها بالمكوّنات التي تحتها سطر في الجمل الآتية:

- قابلت اليوم زيدا، **بل خالدا**.
- زارني خالد، **بل عمر**.
- سافر زيد هذا الصيف، **بل مكث في البيت**.

تجدر الإشارة ختاما إلى أنّ الفرق بين المبتدأ و الذّيل يتمثّل في كون المبتدأ يأتي في أوّل الجملة أمّا الذيل فيكون في آخرها و لا يمكن تقديمه على الحمل.

د- المنادى:

تعدّ وظيفة المنادى من الوظائف التّداوليّة الخارجيّة و هي: «وظيفة تسند إلى المكوّن الدال على الكائن المنادَى في مقام معين»[37].

و قد حدّد "أحمد المتوكّل"[38] في المكوّن الذي تسند إليه وظيفة المنادى شرطين هما:

- أن يحيل على كائن حيّ فلا يمكن أن يكون لغير العاقل مثل قولنا:
- يا كرسيّ حضر الضّيوف.
- أن يحيل المنادى على المخاطَب نفسه، فلا يحيل على ذوات أخرى مثل:
- يا زيد، قد نجحتُ.
- يا زيد، قابلت أخاه.

فالجملتين تعتبران لاحنتين لأنّ الأولى أحالت على المخاطب و الثّانية أحالت على الغائب، و الأصح قولك: يا زيد، قابلت صديقك.

أمثلة:

[37] - المصدر نفسه. ص161.
[38] - المصدر نفسه. ص164-165.

تمثّل المكوّنات التي تحتها سطر وظيفة المنادى في الجمل الآتية:[39]

- **يا طالع الشجرة**، انزل.
- **أيها الأطفال**، حان وقت النوم.
- **واخالدا**، ابتعد.
- **يا لعمر**، لما أصابنا.
- أمثلة حول الوظائف التّداوليّة الخارجيّة:[40]
- قسنطينة، تشتهر بجسورها الكثيرة.

  مبتدأ حمل

- رواية موسم الهجرة إلى الشمال، ألفها نجيب محفوظ، بل الطيب صالح

  مبتدأ حمل ذيل تصحيح

- يا فاطمة، أبوك، سيعود غدا إلى أرض الوطن.

  منادى مبتدأ حمل

- يا فاطمة، أعجبني أخوك، ذكاؤه.

  منادى حمل ذيل تعديل

- يا فاطمة، أخوك، زارني البارحة، بل اليوم.

  منادى مبتدأ حمل ذيل تصحيح

تمرين:

حدّد الوظائف التّداوليّة الخارجيّة في الجمل الآتية:

- يا قدس، شعبك، صامد بقوّة.
- التنورة، اشتريتها بثلاثة آلاف، بل بألفين.

[39] - المصدر نفسه. ص162.

[40] - يحي بعيطيش: نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، ص 212 و ما بعدها.

- يا مقيم الصلاة، أبشر.
- أعجبني الخاتم، بريقه.
- وا فاطمة، عودي.
- يا زينب، سافرت أمّها، فاطمة.
- القمر، سطع نوره على النهر، بل على كل الغابة.
- يا بائع الصبر لا تشفق على الشاري.